نماذج في تنمية مهارات اللّغة لطفل الرّوضة

أ. يحيى علاق

تمهيد

تُعدّ السّنوات الأولى من عمر الطّفل من أهم مراحل نموّه وتكوينه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والحركي واللغوي، وهي المرحلة التي يتمّ فيها تشكيل شخصيته الإنسانية، ووضع اللبنات الأولى لبناء الإنسان، وتحديد اتجاهاته وميوله، أو غرس القيم والعادات والتقاليد للمجتمع لديه، فحياة الإنسان أشبه بالبنيان، فإن صلحت لبنات أساسه، يمكن أن يُكتب له أن يكون بنيانا سليما ويعمّر متطاولا شامخا مدى الزمن.

ولا تعود نتائج الاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة على الطّفل فحسب، بل تعود على المجتمع ككل على المدى البعيد؛ باعتبار أن التّكوين السّويّ للفرد هو استثمار في البناء البشري.

ومن الواضح أنّ فترة الطّفولة المبكّرة تبدأ بنهاية العام الثّاني من حياة الطّفل لتستمرّ حتّى العام السّادس، وهي المرحلة التي يمرّ بها طفل ما قبل المدرسة«١. و» يطلق بعض العلماء على هذه المرحلة (مرحلة السؤال) وذلك نظرا لكثرة أسئلة الطفل في هذه المرحلة؛ حيث نسمع منه دائما (ماذا؟ متى؟ كيف؟ من؟...؟)، والسبب في ذلك محاولة الطفل الاستزادة المعرفية العقلية، فهو يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه، ويريد فهم الخبرات التي يمرّ بها ٢«، لذلك يجب استغلالها خاصة في تنمية المهارات اللّغوية بحيث يبدأ الطفل في التوجيه نحو الآخرين والتفاعل معهم. فباللغة يعبّر عن أفكاره ورغباته، ويتواصل مع الآخرين، كما تمدّه بثروة من المعلومات عن العالم المحيط به، والتي لن يحصل عليها دون استخدامه للغة.

ولابد للطّفل من إجادة اللّغة المتداولة من الكلام قبل دخول المدرسة حتى يتمكّن من السّير فيها،» فالطّفل الذي لا يتمتّع بقدر كاف من الاستعداد اللّغوي يتأخّر في التّعبير اللّغوي، وهذا بالطّبع يكون عاملا من عوامل تأخّره في التّحصيل التّعليمي والدّراسي٣«.

وقد أثبتت العديد من الدّراسات النّفسية أنّ التّعليم في السّنوات الأولى يشكل الأساس الذي يقوم عليه التّعلّم في المراحل التالية؛ يعني»إذا حُرم الطّفل من تطوير لغته في فترة الطّفولة المبكّرة يصبح من الصّعب عليه تطويرها في المراحل التالية، وبذا يصعب تحقيق التّطور المعرفي لديه ٤«، ممّا يعوق حسن توافقه مع بيئته.

كما يجمع علماء النّفس على أنّ هناك عوامل٥ ترتبط بشخصية الطّفل، وبمدى نضجه الوجداني، وبمدى قدرته على تركيز الانتباه، ومستوى نضجه العقلي في تعلّم المهارات الخاصة باللّغة، »ولعلّ من الحقائق المعروفة في هذا المجال أن العمر العقلي عند الطّفل يزداد بازدياد عمره الزّمني وتقدّمه فيه، وهذا ممّا يؤكّد العلاقة بين العمر العقلي والعمر الزّمني للطّفل، لأنّ العمر الزّمني يعطي الطّفل النّضج الكافي للتّعلّم... ولقد أُجريت دراسات عديدة لتحديد العمر العقلي المناسب الذي يكون فيه الطّفل مستعدّا لغويّا. واستقرّت آراء أصحابها على أنّ الحدّ الأدنى قد يكون ستّ سنوات، وقد يكون ستّ سنوات وسبعة أشهر، وقد يكون حسب البعض منهم سبع سنوات. ٦« ومَردّ هذا الاختلاف في تحديد الحدّ الأدنى للعمر العقلي للطّفل إلى جملة من العوامل المؤثّرة في حياته ومنها: الجسمية والنّفسية والاجتماعية، ونقص الخبرة، »ولهذا فإنّ الدّراسات الكثيرة التي أجريت في مثل هذه الحالات بيّنت أنّ عمر ستّ سنوات وستّة أشهر قد يكون العمر الذي يتّفق عليه الكثيرون على أنّه العمر العقلي المناسب لدخول المدرسة. ٧«

بالإضافة إلى أنّ هناك شروطا لتّعلّم الطّفل تلك المهارات منها:

- مدى وضوح إحساسات الطّفل السّمعية.
- مدى فهمه لمعاني الأصوات والكلمات.
- نمو قدرة الطّفل على التّجديد حتى يستطيع أن يعبّر بها عمّا يريد في مختلف المواقف، لا مجرّد تكرار لما

يسمعه.

- نمو قدرة الطّفل على محاكاة الأنماط اللّغوية.

فهذه العوامل والشّروط يجب ألاّ تخفى على من تقع على عاتقه مهمّة تعليم الصّغار بصفة عامّة، ما دام» الطّفل يحتاج في نموّه وبخاصة في المراحل الأولى من حياته إلى من يوجّهه ويأخذ بيده وينير له الطّريق، والطّفل بطبيعته ممتلئ بالرّغبة الشّديدة المتعطّشة إلى التّعلّم، ولكنّه في الوقت نفسه يفتقد القدرة والخبرة والثّقة على أن يعلّم نفسه...وعليه فإنّ للوالدين والمربّين والمربّيات دورا خطيرا في توجيه الطّفل ومساعدته على التّعلّم«٨، لما لهذه المرحلة من أثر واضح على شخصية الطّفل بصفة عامّة، وعلى لغته بصفة خاصّة سلبا أو إيجابا.

وقبل التّطرّق للجانب التّطبيقي الخاصّ بطرق وكيفيات تنمية المهارات اللّغوية لطفل ما قبل سنّ التّمدرس، رأينا ضرورة التّعريج على لغة الطّفل من حيث نموّها ومراحلها وخصائصها، لتكون بمثابة المرجع لنا، ولتسهّل على القارئ معرفة الخلفيّة المعتمدة في بنائنا للنّماذج المقترحة.

النّمو اللّغوي للطّفل:

يبدأ النّمو اللّغوي الوظيفي للطّفل منذ البداية الأولى لحياته؛ حيث يكتسب الخبرات اللّغوية عن طريق معايشة الآخرين والبيئة المحيطة به، فالطّفل لديه قابليّة للتّعلّم مع بداية إدراكه الحواسّ المختلفة. ويتطوّر هذا النّمو خلال سنوات ما قبل المدرسة تطوّرا سريعا، حيث يمرّ بأقصى سرعة له خلال هذه الفترة.

ولمّا كانت اللّغة من ضرورات الحياة والاتّصال ومن أساس التّفكير، فإنّ من الضّروري استغلال هذه الفرصة لإكساب الطّفل قدرا كبيرا من المفاهيم والألفاظ والكلمات التي تنمّي من محصوله اللّفظي، وتمكّنه من اكتساب المهارات اللّغوية في التّعامل والتّفاعل مع الآخرين.

واللّغة شأنها شأن أكثر المهارات المعقّدة أمر يصعب تعلّمه، ولا سبيل إلى التمكّن منه دفعة واحدة؛ حيث تمرّ لغة الطّفل بفترات نموّ سريعة، وأخرى أقلّ نموّا، ولكنّها تظلّ تدريجيا إلى غاية أن يكتسب ثروة لغوية هي حصيلة قاموسه اللّغوي. » ويمكن القول – من خلال الدّراسات التي أجريت من قبل المتخصّصين في هذا المجال– أنّ الأطفال في سنّ ثلاث سنوات لديهم رصيد لغوي يقدّر بحوالي تسعمائة كلمة، وفي سنّ أربع سنوات يقدّر رصيدهم اللّغوي بألف وخمسمائة كلمة. وفي سنّ خمس سنوات يقدّر هذا الرّصيد بحوالي ألفي كلمة، وفي سنّ ستّ سنوات تقدّر بألفين و خمسمائة كلمة. ٩« ويعني هذا أنّ الطّفل قبل أن يلتحق بالصّف الدّراسي يكون قد تحصّل على رصيد لغوي هائل يؤهّله لمسايرة التّعلّم بصفة عادية.

ونرى أنّ هذا الرّصيد اللّغوي يساعد الطّفل كثيرا في تنوّع كلامه، وعدم عجزه عن التّعبير في المواقف المختلفة، من خلال فهم مدلولات اللّغة المنطوقة، بالإضافة إلى قدرته على التّمييز بين أصوات الألفاظ خاصّة المتقاربة، وهذا ما يكسبه طلاقة اللّسان، وسلامة النّطق والتّعبير.

وتعتبر سعة الثّروة اللّغوية للطّفل إحدى المهارات الاتّصالية في حالة تعبيره، وفى حالة استقباله لمضمون الاتّصال، وتظلّ اتّصالات الأطفال قليلة الفاعلية طيلة الفترة التي تسبق اكتساب اللّغة.

مراحل النّمو اللّغوي:

تعدّ مرحلة الطّفولة المبكّرة مرحلة أسرع نموّ لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما بالنّسبة للطّفل، ويمرّ التّعبير اللّغوي عنده بمرحلتين وهما كالتّالي:

أ / المرحلة الأولى :

وهى مرحلة الجمل القصيرة، وتكون فى العام الثّالث، وفيها يستطيع الطّفل أن يتكلّم بجمل بسيطة تتكوّن من ثلاث إلى أربع كلمات، وتتّسم بالسّلامة من النّاحية الوظيفية، أي أنها تؤدّي المعنى رغم أنّها لا تكون صحيحة تماما من ناحية التّركيب اللّغوي١٠.

ب / المرحلة الثّانية :

وهى مرحلة الجمل الكاملة، وتكون فى العام الرّابع، وتتكوّن الجمل من أربع إلى ستّ كلمات، وتتميّز بأنّها جمل مفيدة تامّة الأجزاء وأكثر تعقيدا ودقّة في التّعبير . وفي نهاية هذه المرحلة العمرية يكون الطّفل قد تمكّن من السيطرة على لغته، بل ويستفيد منها بفعالية، كما يتمكّن من التّعرف على الوضع الاجتماعي، بحيث يحدّد المناسب وغير المناسب لكلّ موقف على حده، بهذا تتكامل لغته مع وظائفها الطّبيعية الشّخصي منها والاجتماعي، الأمر الذي يعكس درجة النّضج التي وصل إليها الطّفل. ومن خلال هذا يكون بلوغ الطّفل عامه الثّالث هو بداية المرحلة المستهدفة لتنمية مهارته اللّغوية في البيت أولا، ثم في

الروضة بعد ذلك١١.

خصائص النّمو اللّغوي للطّفل:

يتميّز النّموّ اللغوي بعدة خصائص أهمّها١٢:

- يغلب على لغة الطّفل التّعلّق بالمحسوسات لا المجردات، فإدراكه قائم على الحواسّ، مما يتطلب الاستعانة بالوسائل التعليمية التي تحقّق هذا الغرض، فنحن بحاجة ماسّة »لتزويد الأطفال بأنواع مختلفة من المواد والأشياء والأثاث والتجهيزات المثيرة لاهتمامهم، ولابد من الاعتراف بأهمية المواد في إضفاء الحيوية على البرامج التربوية، وإكسابها القدرة على جذب انتباه الأطفال، وتزويد هذه المواد بما يساعدها على تحديد قدرات الأطفال، وتنميتها عن طريق تحقيق المتعة لهم وهم يلعبون بهذه المواد.١٣«
- للنّموّ اللّغوي في مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة قيمة كبيرة في التّعبير عن النّفس، والتّوافق الشّخصي والاجتماعي، والنّمو العقلي.
- يتّجه التّعبير اللّغوي في هذه المرحلة نحو البساطة، وعدم الدّقّة في التّعبير والفهم، ويبدأ النّطق يتحسّن شيئا فشيئا، فالتّعبير يكون في بادئ الأمر بكلمة، فجملة قصيرة، ثم جمل مفيدة.
- قدرة الطّفل على الفهم تسبق إلى حدّ بعيد قدرته على توظيف ما يسمع من الكلمات، ولكلّ طفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصّة في الاستفهام، والتّعجب، والاستغاثة، والأمر، والنّهى، والرجاء، والعتاب، والتّهديد، والاستنكار، والقسم، وغير ذلك من المعاني.
- يكون ازدياد مفردات الطّفل بسبب التّعليم المباشر للكلمات، وبسبب حبّ الفضول، وحبّ الاستطلاع لمعرفة معاني بعض الكلمات، وتكون عيوب الكلام أكثر عرضة للظّهور في الوقت الذي يتعلّم فيه الطّفل الكلام.

واعتمادا على ما سبق يمكننا أن نقدّم من خلال هذا البحث شبه التّطبيقي نصائح عامة ونماذج من النّشاطات التي تساعد على تنمية المهارات اللّغوية لدى الطّفل في مرحلة الطّفولة المبكّرة في البيت والرّوضة على الخصوص، بشرط أن تكون الظّروف التي يتمّ فيها تعليم اللّغة أقرب ما تكون إلى الظّروف الطّبيعية. وهذا الشرط أساسي؛ إذ به نعوِّض البيئة النقية المساعدة في اكتساب اللغة بالفطرة، وهو شرط ما فتئنا ننادي به من خلال الملتقيات والندوات الوطنية والدولية باعتباره الأنجع والأقرب لاكتساب اللغة، بالإضافة إلى الاعتماد عليه في تعليم اللغات الأجنبية من طرف المعاهد العالمية المتخصصة في هذا الشأن، ويمكن أن يعتمد عليه في تعليم اللغة العربية الفصحى في المراحل الأولى من التعليم خاصة المرحلة الابتدائية.

تنمية المهارات اللّغوية لدى طّفل ما قبل المدرسة:

مفهوم المهارات اللغوية:

المهارات في اللغة:

جمع مهارة، وهي الحذق في الشيء والإحكام له، والأداء المتقن له. يقال مهر الشيء مهارة أي: "أحكمه وصار به حاذقا، فهو ماهر"١٤.

والمهارة الإحاطة بالشيء من كل جوانبه، والإجادة التّامّة له. يقال الماهر:" الحاذق لكّل عمل والسّابح المجيد".

فالمهارة هي قدرة تتكون عند الإنسان نتيجة الممارسة العضلية، أو الذهنية لعمل من الأعمال، وتهيئ له القيام بهذا العمل في سهولة ودقة مع الإتقان في الأداء، والتكيّف مع تغيّر الظروف .

وينطبق هذا الكلام على المهارة اللّغوية؛ إذ هي قدرة أو استعداد يمكِّن المتعلم من إنجاز أدائه اللغوي تلقياً وتعبيراً في سهولة ودقة. وتتدرج تحت هذه القدرة اللّغوية مهارات مختلفة لكل علوم اللّغة، ونشاطاتها المختلفة .

»فالمهارة في هذا السياق صفة منهجية وعلمية تقوم بالإنسان بحيث يكون متقنا للعمل أداءً له على أحسن نسق رتقا بلا فتق، وقوة بلا ضعف، ومرونة بلا تعسف، وديمومة بلا انقطاع؛ في نباهة وفطنة وحضور بديهة انطلاقا من معايير الخبرة والتّمرّس١٥«. والمهارات اللغوية هي إحكام النطق والفهم والإتقان والتمرس، والتداول للغة نطقا واستماعا وتحاورا وقراءة وكتابة، بحيث إذا أتقن الممارس من اللّغة هذه المستويات بنية وتركيبا ودلالة وأسلوبا على جهة الإحكام، سُمِّي ماهرا باللّغة، وانتقلت في حقه من ثقافة نظرية إلى مهارات تداولية وآليات تطبيقية فيها روحه ووجدانه وبصمته الخاصة من حيث طرائق التعبير والتحرير والتفكير والإبداع. ويشير مفهوم المهارة في اللّغة إلى أن المهارات ليست مجرد أسلوب أدائي يقوم به الممارس للغة، بل إن التمهّر لا يتجسّد إلا إذا اتّسمت الأعمال المهارية بخصائص الشمول والمرونة والحذق والإجادة وديمومة التمرس للشيء من قبل المتعلمين ، فكل ما يرتبط بالمهارات الأدائية لا بد أن يكون

القائم به متمكنا منه على جهة الإتقان والتّمرّس والحذق. فاللّغة بخصائصها التّفاعلية والتّداولية والتّواصلية كائن حيّ متنام، له خصائصه التّطوّرية والحركية، وهيَ الرّوح الدافعة والمحركة للنشاط الفكري والعقلي للكائن الإنساني، والدّالة على قدراته النّقدية والحوارية والإبداعية، وأساليب فهمه وتفكيره وحكمه على الأشياء، وأداته المثلى في تنمية العلاقات الاجتماعية والإنسانية والحضارية. ومن الجدير بالذّكر أنّ مهارات اللّغة العربية التي سنركّز عليها هنا هي مهارة الاستماع (التلقي)، ومهارة الكلام (الإنتاج). فاللّغة عموما تنقسم إلى نوعين:

- لغة استقبالية تتطلّب السّمع والفهم.
- لغة تعبيرية تتطلّب إنتاج اللّغة المنطوقة والمكتوبة وفق قواعد تركيب اللّغة وصياغتها.

ولعلّه بتكامل هذه المهارات في حياة المتعلّم في بيئة تعليمية متفاعلة، ومتحركة تتكوّن لديه مهارات حيوية جديدة مهمة في عالم اليوم؛ هي المهارات الحوارية والنّقدية والإبداعية، والشّعور الواعي بأهمية اللّغة العربية، ومنزلتها في تكوين المشترك الوجداني والحضاري للأمّة العربية والإسلامية .

ضرورة تنمية المهارات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة :

من المؤكّد أن الطّفل الذي لم تُنَمَّ مهارته اللّغوية قبل التحاقه بالصّفوف الدّراسية بشكل رسمي عند بلوغه عامه السادس، يجد صعوبات جمّة في فهم اللّغة التي يستعملها المعلّم نظرا إلى طبيعة الجوّ المدرسي الذي يستدعي استعمال مفردات جديدة، وصيغ لم يسبق للطّفل أن سمعها. كما أنّ المدرسة قد تفرض على التّلميذ نمطا جديدا وصارما من استعمال اللّغة والنّطق، وهذا بالضرورة يزيد من أعباء التكيّف مع الظّروف الجديدة.

وقد تفرض المدرسة على التّلميذ أن يبدأ في تعلّم القراءة والكتابة منذ البداية، ومن المعروف أنّ الكتابة والقراءة امتداد لقدرات لغوية مبكّرة. ومن الشّائع أن التّلميذ يستعمل عددا كبيرا من الكلمات في اليوم، ولذلك فمن المتعذّر عليه أن يقفز قفزة كبيرة ما بين الكلام الحرّ، والقيام بمهام جديدة كلّ الجدّة، تضع قيودا على ما يستطيع أن يفعله.

تنمية الوعي الصّوتي لدى الطّفل في البيت:

وتبدأ بصفة عادية منذ ولادة الطّفل، لذلك يجب على الأم بالخصوص أن تنتبه إلى كلّ ما يعيق السّمع لدى طفلها، أو يضعف حاسّة السّمع لديه، فعليها أن تجنّبه الأصوات ذات الموجات العميقة المتمثّلة في صوت المذياع والتّلفزيون، أو غيرهما من الأجهزة الحديثة التي من شأنها أن تشوّش على الإثارات السّمعية الدّقيقة؛ مثل أصوات أفراد العائلة، أو زقزقة العصافير، أو مواء القطط، أو خرير الماء، أو الأصوات الطّبيعية المختلفة داخل البيت وخارجه، لذا يكون توفير محيط طبيعي هادئ مفيداً جداً للطّفل.

ويعد غناء الأم وسيلة من الوسائل العملية التي تساعد على إثارة الوعي الصوتي لديه فهو أكثر تنبُّهاً لصوت أمّه الذي يحبّه ويعرفه. وقد أدرك العرب منذ القديم »أصول تربية الطفل، ومعرفة الوسائل التي تضمن له صفاء المزاج، وارتياح القلب، وهدوء الأعصاب، وراحة البدن. وفي المعاجم اللّغوية كثير من الألفاظ الدالة على الحركات التي كانت تأتي بها الأم أثناء تنويم طفلها وتلعيبه ومضاحكته، أذكر منها:

- البأبأة : وتعني إرقاص الولد ومناغاته، وهزّه بين الذراعين، وقول من يرقّصه: بأبي أنت.
- التزفين : وهو ضرب من الحركة مع صوت«١٦.

فالتّرنُّم بالكلمات الموزونة، والمقاطع المسجوعة ذات النّغم الناعم نراه أكثر وقعا وإثارة لإحساسات الطفل السّمعية، ممّا يستوجب التّنوع في المقطوعات القصيرة، التي تضمن وجود جميع الأصوات.

كما يمكن أن نستغل كل الأشياء والأدوات واللُّعب ذات الأصوات المختلفة بهدف تحديد الأصوات العامة وتمييزها عن غيرها، مثل: جرس، دف، خشخاشة طفل، مزمار، لعبة معينة...، فالطفل الصغير تستهويه الأصوات بشكل خاص، لذلك على الوالدين وكل أفراد العائلة أن تشترك وتساهم في جعل صغيرها ينتبه إلى الأصوات، ويحدّد مصدرها، ويميّز بينها.

طرق تعليم طفل ما قبل المدرسة المهارات اللّغوية :

قبل الشروع في تعليم الطفل الصغير المهارات اللغوية الأساسية يجب أن نراعي طبيعة النمو اللّغوي عنده؛ بحيث نركز على الفهم أولا، والاستعمال ثانيا، وعلى التكامل بين التدريب المباشر، والاستعمال التلقائي بعد ذلك، دون أن نغفل عن التأكّد

من سلامة الطّفل من الناحيتين العضوية والنّفسية، لنضمن له تعليما راسخا يكون كفيلا بتزويده المهارات الأساسية (استقبال الأصوات- الفهم والإدراك- إصدار الأصوات) التي يحتاجها في التطور الاجتماعي الاتصالي، وكذا في مزاولة دراسته الرسمية بدء بالمرحلة الابتدائية.

ومن بين الأهداف والخبرات اللّغوية في رياض الأطفال مايلي:

تدريب الطّفل على الإصغاء (الاستماع) الجيد.

تدريب الطّفل على النطق الواضح السليم.

تنمية مفردات الطّفل اللغوية.

تدريب الطّفل على التّعبير والكلام.

تدريب الطّفل على سرد الأحداث في تسلسل سليم من خلال سرد القصص.

تنمية قدرة الطّفل على الحوار والمناقشة.

تدريب الطّفل على الاهتمام بمعرفة معاني الكلمات الجديدة.

نماذج من نشاطات مقترحة:

١- نشاط تدريب ذاكرة الطّفل السّمعية على استدعاء الأصوات: الفئة المستهدفة (٣ إلى ٤ سنوات)

يمكن لمعلمة الروضة أن تعتمد على مجموعة من النشاطات التي تنمي الذاكرة الصوتية خاصة لدى الفئة المستهدفة؛ إذ يتعين عليها أن تختار لنشاطها (المقترح) مجموعة هائلة من الصور والرسوم والنماذج والمجسمات لحيوانات وطيور تكون في غالبها مألوفة للطّفل بغية التّعرّف عليها، وتقليد أصواتها مثل: (دجاجة، ديك، قطة، حصان، بقرة، بطّة، حمامة، عصفور...). ثم تقوم بتعليقها إن كانت صورا ورسوما، أو بوضعها على طاولات إن كانت نماذج و مجسمات، ويتمّ هذا النّشاط بطريقتين:

الأولى: إصدار صوت خاص بحيوان أو طير ما، من طرف المعلمة أو أحد الأطفال الذين يحسنون التّقليد، كما يمكننا اللّجوء إلى التسجيلات الصوتية، ثم يطلب من الطّفل تحديد الصورة أو النّموذج المناسب للصّوت المسموع.

الثانية: تعيين حيوان أو طير من المجموعة المعروضة، ثم يُسأل الأطفال عن صوته المناسب، وبالمهارة الصّوتية التي من المفترض أن تكون المعلمة تمتلكها تساعد الأطفال على استدعاء الأصوات، وتقليدها.

وهذا النشاط يساعد أيضا في إثراء قاموس الطفل بشكل واضح -وإن لم يكن مقصودا- من خلال التّعرّف على مجموعة جديدة من الألفاظ والمفردات الخاصة بأسماء بعض الحيوانات والطّيور التي لم يُسبق أن تعرّف عليها، أو يعرفها باسم آخر رسخ في ذهنه من خلال لهجته العامية، وهذا نتيجة اختلاف البيئة والأسرة التي ينحدر منها كل طفل.

بالإضافة إلى هذا يمكن للمعلمة أن تنظّم ألعابا وتدريبات لإثارة إحساسات الطّفل السّمعية للأصوات بما تراه يصلُح من نشاط، مع مراعاة الفروق الفردية، والاهتمام أكثر بذوي السّمع الضعيف، وبطيئي الاستجابة، كما يمكنها أيضا أن تعنى بمهارة التمييز السّمعي من خلال «توجيه انتباه الطّفل نحو أصوات الكلمات، والتمييز بين الأصوات المتشابهة، والمختلفة، وهذه المهارة من مهارات الاستقبال اللّغوي، التي لها أهميتها، وحيويّتها في تعلم القراءة، وقد وجد خبراء علاج ضعف القراءة أنّ عدم تعلّم الطّفل سماع أصوات الكلمات بشكل صحيح منذ وقت مبكّر جدا من عمره سبب هام من أسباب فشله في تعلّم القراءة، ومن أسباب ضعفه في التّهجئة، والإملاء١٧». ويتجسد هذا الكلام عمليا بتمرين الأطفال على الاستماع بعناية للفروق الصغيرة بين الكلمات التي تتشابه إلى حد كبير في أصواتها مثل: (سار- صار- زار)، (ألم- قلم- علم) وغيرها من الكلمات.

٢- نشاط يساعد الطفل على فهم المسموع والكلام المنطوق: الفئة المستهدفة (٤-٥ سنوات)

من المُسَلَّم به من خلال الدراسات الميدانية أنّ الطّفل في هذه المرحلة له قدرة على فهم المسموع والكلام المنطوق، ولقد لفت انتباهي أيضا - وأنا بصدد تحضير هذا البحث - ما كان من أمر ابنتي الصغيرة التي تبلغ من العمر أربع سنوات وخمسة أشهر، إذ إنها سمعت أخاها الذي يكبرها سنا بقليل يقرأ (بغية الحفظ) سورة النصر، وكان قد توقّف عند كلمة "يدخلون" مرات كثيرة، فتبيّنتُ ما ينقص العبارة، أو على الأقل ما يقتضيه الفعل "يدخلون" من متمّم، فهرعت تسألني: "أين يدخلون؟". ولقد راعني في الأمر أنها كانت منشغلة بلعبها، ثم إنّها سمعت أخاها مرات كثيرة يقف عند قوله تعالى "إذا جاء نصر الله" فلم تعقّب. وإني على يقين الآن لو كان قد توقّف عند "جاء" لتساءلت: من الذي جاء؟. وكان من نتائج هذا أن وجدتها بعد أيام قليلة تعيد ما سمعته نتيجة التّكرار وقد حفظته تماما، ولم تزد فوق قوله "يدخلون في دين الله أفواجا"

لأنها لم تسمع كامل السورة، والغريب في الأمر أنّها كانت تقف عند كلمة 'أفواجا' بتنغيم ينمّ عن الاستزادة، فتعجبت كثيرا لإدراكها -رغم طول الكلام، وبعد الجواب عن الشرط- أنّ العبارة ينقصها شيء وهو جواب الشرط؛ فإذا تقتضي جوابا هو "فسبّح بحمد ربّك"، ولم تكفّ عن تلك النبرة الاستفهامية إلا عندما لبّيْتُ طلبها، هنالك أدركت مدى تقصيرنا في تنمية المهارة اللّغوية لأطفالنا قبل الالتحاق بصفوف الدراسة، لذلك استوحيت معظم النّشاطات من هذه الحادثة التي حفزتني كثيرا على أن أطبّقها على ابنتي أولا، ثم أفيد بها الأمهات والمربّين عموما ثانيا.

ويبدأ هذا النشاط بكيفية بسيطة، حيث يُطلب من الطّفل أن يقوم ببعض الأفعال التي يُؤمر بها بصيغة فعل الأمر، على أن تكون العبارات وما يطلب منه مألوفا لديه، وناقص المعنى، لكي تكون استجابته بطيئة، مستفهما عنها، ومن جملة هذه الأمثلة ما يلي:

- أحمد! افتَحْ... (ونتعمد طبعا عدم إتمام الجملة، فإذا كان هذا الفعل قد ارتبط بفتح الباب عادة فإن الطّفل قد لا يتوانى في فتحه، لذلك دع الباب مفتوحا، واطلب منه أن يفتح ...حتى يسألك ماذا يفتح، أو يردّ: الباب مفتوح، أو يقول أفتح النافذة!؟ بنبرة التعجب الاستفهامي، لأن قامته لا تسمح له بالقيام بهذا الفعل).
- كوثر! امشُطِي...(هنا تكون الاستجابة عادية، إلا إذا كانت الوسيلة غير متوفرة، فإنّها سوف تسأل عنها، فتقول أين المشط؟ أو المشط غير موجود. أو...). وهذه النماذج عادة ما تكون فيها الأفعال متعدية، ويُتعمَّد عدم ذكر المفعول به، ورغم ذلك يلاحظ أنّ الطّفل قد لا يسأل عن المتمّم لأنّه معلوم بالضّرورة، أو لأنّ الفعل مرتبط بذهنه بمتمّم ثابت كما بيّنا ذلك. ويجب أن تكون كلّ الأفعال مألوفة لدى الطّفل، إلا إذا كان المقصود التّعرّف على اللّفظ أو الفعل من أجل اكتسابه. كما يمكن أن نأمره بأفعال لازمة مثل: اجلسْ- قمْ – اركضْ- صفقْ...وهذا يكسبه كذلك القدرة على التّمييز بين الأفعال التي يقوم بها الفاعل، وبين الأفعال التي يقوم بها الفاعل، ولكنّها تقع على غيره، وهذا النشاط وغيره يساعد أيضا على تثبيت بعض قواعد نظام اللّغة في ذهن الطّفل لتكوّن لديه نماذج نفسية يرجع إليها آليا في فهم وإنتاج الكلام.
- إذا صفقت مرتين...(إن للطفل قدرة هائلة على الفهم، بما يملك من حسّ ومعرفة لخصائص بعض الأدوات، مثل أدوات الشرط). ففي المثال السابق سوف لا يتردّد الطّفل في أن يقول: "ماذا أفعل؟". "ماذا يحدث؟". وهذا ما حصل فعلا مع ابنتي التي ذكرتها سابقا، والتي أدركت جواب الشرط لـ 'إذا' في هذا المثال دون رويّة، ويرجع ذلك لقِصر العبارة وقرب الجواب من الشرط، فحذفه أو عدم ذكره، أو التباطؤ المتعمد في إتمام الجملة يجعل الطّفل يستفسر عنه، بعكس ما إذا كان الجواب طويلا، لذلك يجب عدم إرهاق الطفل بالجمل المفرطة في الطّول، خاصّة في المراحل الأولى للروضة، ولقد ثبت أنّ الحجاج بن يوسف١٨ - وهو من أفصح الأمراء- لم يكن يلحن إلا في قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾١٩ فكان يرفع "أحبّ" وهي منصوبة٢٠ ، ولعلّ السّبب في ذلك هو تأخّر الخبر وطوله. ويستفاد من هذا أن نتدرج في الجمل من البسيطة إلى المركبة، ومن القصيرة إلى الطويلة، حسب قدرة الطفل العقلية، ومدى استيعابه كذلك. وإذا كنا قد مثّلنا في هذا النموذج بجواب الشرط، فهذا لا يعني أنّه مقصود بذاته بل المقصود كل الجمل التي تكون غير تامّة بحيث نساعد الطّفل على فهم الكلام المنطوق من خلال تعمُّدنا بتر الجمل، وقطع الكلام، حتى ننشّط فيه ما يساعده على ربط ما لم يُذكر بما يُسمع، كما يمكن أن يُستغل مثل هذا النشاط في إثراء الحصيلة اللّفظية للطفل، واكتساب الأنماط اللّغوية التي تكون بمثابة المخزون والمرجعية اللّغوية التي تساعده على إنتاج الكلام وتأليفه.
- العصفوران الصغيرة يزقزقان. الصورة معلقتان على الجدار. النافذة الكبير مفتوحة.... ويعتمد على مثل هذه الجمل لقياس قدرة تركيز الطّفل، وفهمه للصفات والتّفريق بين ما يصلح لموصوف ما، وما لا يصلح لموصوف آخر، كما يتعمد في هذا النشاط على وصف المذكر بالمؤنث والعكس، أو وصف المثنى بالمفرد أو الجمع، إلى غير ذلك من النماذج التي تجعل الطفل ينكر هذا ويصحّحه على الفور، وعلى الرغم من ذلك يجب أن نحذر من هذا النشاط

حتى لا يتسلّل تركيب خاطئ إلى لغة الطّفل.

- وقف الكتاب فوق الطاولة: لابد أن ننبّه الطّفل من خلال هذه النماذج على وجود علاقة معنوية بين الفعل وفاعله؛ فلا يعقل أن تكون جميع الأفعال صالحة لأي فاعل كان. »وهذه الميزة مهمة في اختيار الاسم المناسب للفعل المناسب، حيث إنّ بعض الأفعال لا تأخذ إلا فاعلا حيّا مثل شرب، وأكل. وبعض الأفعال لا تأخذ إلا فاعلا غير حيّ مثل تبخّر، تمدّد، انصهر. ٢١«

وهذه النماذج عبارة عن عينات بسيطة ألفاظها متداولة مفهومة، ومناسبة لسن الطّفل، ذكرناها لنبيّن قدرة الطّفل على فهم المسموع، وقدرته على ربط وحدات العبارة أو الجملة ببعضها ربطا محكما؛ أي إدراك العلاقات بين الكلمات في الجمل.

٣ - نشاط يساعد الطّفل على الكلام والتعبير:

أ - عن طريق اللعب:

الطّفل يميل كثيرا إلى اللّعب الجماعي، لذلك يمكن أن يُستغل اللّعب في إثارة مهارات الطّفل اللّغوية، فمعرفة مسميات مختلف الأشياء، وألوانها، وعددها، كفيل بمساعدة الطّفل على نمو اللّغة لديه. وهناك نشاطات عديدة ومتنوعة يعتمد فيها على اللّعب الموجّه الذي تُعطى فيه الحرية الكاملة للطّفل في أن يتحرك ويمرح ويلهو، وفي نفس الوقت يتعلّم، فبإمكاننا أن نجعل الطّفل يتحدّث من خلال »استخدام الدمى في تمثيل أدوار إنسانية، مثل دور أم، وطفل في موقف الاستيقاظ في الصباح، وتقوم المعلمة في البداية بالتحدّث بدور الشخصيتين، وبعد ذلك تشجّع طفلين على الاستمرار في تمثيل الدّورين، بحيث يتحدّث كل منهما بطريقته الخاصة، والأدوار الإنسانية التي يمكن أن تستخدم الدمى في تمثيلها مثل: - محادثة بالهاتف،- طفل يطلب نقودا من والديه لشراء قطعة حلوى،- دمية تدعو أخرى إلى حفلة... « ٢٢.

ب – عن طريق القصة :

إن لأسلوب التعليم من خلال القصّة آثاراً تربوية بليغة، ذلك لأن التعليم بالقصص يشوّق المتعلمين، ويشدّ انتباههم، ممّا يجعلهم هادئين منصتين، ويؤثّر في عواطفهم ووجدانهم، وتعودهم على التركيز ومتابعة الأحداث والربط بين الأفكار، بالإضافة إلى أنّ القصة تساعد على تنمية مهارات اللغة، فهي تعمل على زيادة الثروة اللغوية عند الطفل، وذلك من خلال إثراء حصيلته اللغوية المتمثلة في زيادة مفرداته، واتساع معجمه اللغوي .فلغة الطفل تنمو من خلال التقليد، وهذا ما يفرض علينا أن نقدم للطفل النماذج الجيدة من القصص لأنه سوف يقلّدها ويحاكيها في حياته اليومية، فعلى المعلمة أن تُسمع الأطفال القصّة بأسلوب رائع وجذّاب ومشوّق.

وقد تعمّدنا عدم التمثيل بقصة من القصص المناسبة هنا، واكتفينا بالإشارة إلى معايير انتقائها، والشروط التي يجب أن تتوفّر فيها، وفي من يحكيها ويقصها(وهو المعلم، وغالبا ما نقصد به معلمة الروضة).

ما يجب أن يراعى في القصّة :

× أن تكون القصّة بسيطة وسهلة ليتمكّن الطّفل من حفظها بسهولة.
× أن تحمل معاني هادفة.
× أن تلائم مستوى الطّفل الثّقافي وواقعه وخبرته.
× أن تكون مشوّقة، ذات صور ملوّنة واضحة.
× أن يكون فيها تكرار .
× أن تنمّي إحساس الطّفل بالنّشاط والحيويّة.
× عدم تكثيف الأفكار في القصّة الواحدة، وعدم تكرار فكرة واحدة لمجموعة من القصص.

كيفية تقديمها :

إن التوقّف أثناء قراءة القصّة، أو البطء في قراءتها، وتبادل الحوار مع الطّفل حول الأحداث، أو التركيز على مهارة ما، من شأنه أن يطلق العنان للكلام على لسان الطّفل. وإنّ مناقشته في أحداث القصّة، وربطها بخبرة سابقة مرّت عليه، وسؤاله عن رأيه، وحثّه على إعادة سرد القصّة بألفاظها الجديدة، أو مرادفاتها من قاموسه اللّغوي، من شأنه كذلك أن يطلق لسان الطفل في الكلام والتعبير عن الأحداث، وتعلّم تلك المفردات الجديدة، وزيادة حصيلته اللّغوية. وإذا لم ننجح في جعل الطّفل يتحدّث وينطلق في الحديث والكلام، فما الفرق بين الطّفل المعاق والطّفل السّليم؟!.

ج - عن طريق حفظ القرآن الكريم:

إنّ القرآن الكريم له خواص لا تقارن

بخواص الكلام البشري، ومن بينها السهولة واليسر؛ لذلك ترى الطفل في سن مبكرة، وقبل أن يعرف القراءة والكتابة، يحفظ سوراً من القرآن الكريم بسهولة عجيبة، بخلاف ما إذا حاولت تحفيظه شيئاً من الشعر أو النثر، وهذا يؤكد ما للقرآن الكريم من دور في تنمية المهارات الأساسية لدى الطّفل الصغير بتعويد أذنه على سماع الكلمات التي لم يتعلّمها من قبل في مجتمعه ومحيطه، وبتعويد لسانه على النّطق بها، وتعويد ذهنه وذاكرته على التّعامل معها، ومحاولة فهمها. ومن هذا المنطلق كان إدراج إسماع القرآن للطفل الصغير وتحفيظه له من أوكد اهتمامات الأولياء والمربّين، خاصّة إذا ما علمنا ارتباط القرآن الكريم باللّغة العربية.

إرشادات في تحفيظ القرآن الكريم للطّفل الصّغير:

- أن تكون قراءة المعلّمة لآيات القرآن المجيد قراءة جيّدة ومتقنة.
- أن تحرص على إظهار مخارج الحروف ونطقها بالكيفية الصّحيحة السّليمة.
- أن تستعين في كثير من الأوقات بالقرآن المسجّل لبعض المقرئين المؤثّرين ذوي الصّوت الشّجيّ.
- أن تكرّر قراءة الآيات، أو السّور المقصودة.
- أن تصحّح نطق الطّفل الخاطئ للحرف أو للكلمة.

د - عن طريق الشعر (الأنشودة والأغنية):

الأناشيد هي قطع شعرية يتحرّى في تأليفها السّهولة، وتُنظّم على شكل خاص، وتصلح للإلقاء الجماعي، وتستهدف غرضا خاصّا. وهي لون من ألوان الأدب تمتاز بعناصر شائقة ومحبّبة إلى نفوس الأطفال، وتلحينها يغرى ويساعد على استظهارها.

نموذج من أنشودة هادفة: الفئة المستهدفة (٥-٦ سنوات)

اقرأْ كتاب الله

شعر: سليم عبد القادر[٢٣]

اقرأْ كتابَ الله
ورتّل الآيات
مادام في هُداه
سعادةُ الحياة
رتّله في الصّباح
رتّله في المساء
كالبلبل الصّداح
في غابةٍ خضراء
فإنْ تكن صديقاً
لآيه الحسان
يرسمْ لك الطّريقا
بأجمل الألوان
يُنبيك عمّا كان
في الأرض من أخبار
في سالف الأزمان
ويُظهر الأسرار
كم قصةٍ رواها
عن أنبياء الله
الله ما أحلاها
تُتلَى على الشّفاه
وحين يُصغي النّاس
إليك في سرور
وتبدأ الأعراس
من حولهم تدور
ويسأل الشّبان
ما ذلك الجمال
فقُلْ: هو القرآن

فهذه الأنشودة التي تدعو الطّفل الصغير إلى تلاوة كتاب الله وترتيل آياته، هي أنشودة ممتعة من حيث ألفاظها وإيقاعها، كما أن لحنها مثير جدا ومؤثّر على الأطفال إلى حدّ كبير؛ بحيث تثيرهم لتحريك أجسامهم، والتّفاعل مع نغماتها، زد على ذلك أن الأنشودة بصفة عامّة تساهم في تطوير مهارات الاستماع واللّغة، والاستمتاع بها في نفس الوقت، فهي «تيسّر للطّفل الفرص لتعلم كلمات، وأفكار، واتجاهات، وخبرات جديدة، والكثير منا لا يزالون يردّدون قصيدة بسيطة تعلّموها في الطّفولة، ولا تزال تثير مشاعرهم[٢٤]».

هـ - عن طريق الأنماط اللّغوية:

بالإضافة إلى ما تحقّقه النّشاطات السابقة من تنمية قدرة الطّفل على تنوُّع أساليب لغته، ومفرداتها، وصيغها، مما يجعله قادرا على التّحكم في لغته تحكُّما جيدا، يمكننا أن نزوّده بجملة من الأنماط من خلال التّدريبات اللّغوية بغية محاكاة النّماذج اللّغوية، وتوظيفها في الكلام.

نموذج لنمط لغوي:

الفئة المستهدفة (٥-٦ سنوات)

- **أريد أن أنام.....أريد النّوم.**
- **أتمنّى الفوزَ.....أتمنّى أن أفوز.**
- **يمكنني أن أساعدَك..... يمكنني مساعدتُك.**
- **يجب مساعدةُ المحتاج .....يجب أن تساعدَ المحتاج.**

فبمثل هذه النماذج يُحمَل الطّفل

على الكلام، وعلى تحويل جملة إلى كلمة أو العكس؛ فحينما نُسمعه العبارة الأولى، وما يقابلها من العبارة الثانية، ويفهم ما يُطلب منه، يصبح النّموذج راسخا في ذهنه، وبعدها يستطيع -وبكل عفوية- أن يُنتج جملا على منوالها، كما يدرك أنّ (الفعل المسبوق بـ أنْ = المصدر)، ونقصد بذلك التركيب لا المصطلح. غير أن الطّفل لا يستجيب استجابة سريعة وعفويّة في ذكر المصادر لأنّها لا تخضع لقانون واحد؛ لأن منها القياسية والسّماعية، وعليه يجب أن نتعمد في نماذجنا من خلال مختلف النّشاطات ذكر المصادر السّماعية.

كما يمكننا أن ننوّع الكلمات من خلال تطبيق مبدأ الاستبدال لكثير من وحدات الجملة مثل(أحب، أتمنى، أريد، أستطيع، أقدر...)، أو(أن أنام، أن أصلي، أن أشرب، أن أذهب...) وهكذا دواليك. ويراعى في تقديم هذه النماذج التدرّج من الجمل البسيطة والقصيرة في بداية الأمر، إلى جمل أطول نوعا ما بعد ذلك.

ومن الممكن أيضا أن نقدم للطّفل جملة ما، ثم نريه كيف يعبّر عن معناها أو مضمونها بطرق عديدة، وسيكون ذلك تمرينا نافعا وممتعنا؛ إذ يُمَكّن الطّفل من تنويع أساليب التّعبير عن الفكرة الواحدة. وعلى سبيل المثال قد يعبّر عن فكرة (العرب يشتهرون بالكرم) بالطرق التالية:

- الكرم يشتهر به العرب.
- العرب هم الذين يشتهرون بالكرم.
- إن الكرم هو ما يشتهر به العرب.
- ما يشتهر به العرب هو الكرم.
- الذين يشتهرون بالكرم هم العرب[٢٥].

وهكذا نعطي للطّفل جملة تكون (نواة)، ونترك له حريّة التّصرف فيها على طريقة السّبك في اللّغة العربية. ويجب أن تكون هذه الجمل والعبارات حكيمة ذات معان مستقيمة وألفاظ قويمة، كي يحصل ما نتوخاه من استقامة لفظية، واستقامة معنوية تؤثّر على النّفس. وتكون على المنوال التالي:

- **الله خلق كلّ شيء.**
- **أيّد الله عزّ وجلّ محمّدا بمعجزة القرآن الكريم.**
- **العلم ينير لك الدرب.**
- **المسلم يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه.**

ورغم ما يوجد من فروق دقيقة بين العبارات، إلاّ أنّ المقصود ما ذكرناه آنفا وهو التّعبير بأساليب مختلفة للموضوع الواحد، أما المعاني البلاغية الدقيقة بين تعبير وآخر فلا يعنينا هنا البتة.

وهناك عدد كثير من النّماذج التي يجب أن تُنتقى بعناية فائقة من طرف المعلمين، أو من طرف القائمين على شئون إعداد البرامج، بحيث تُقدّم هذه الجمل على شكل أنماط تساعد الطّفل على محاكاتها في المواقف المتشابهة، كما تبني له جزءً هامّا من صرح اللّغة العظيم الذي يحكمه نظام دقيق يدركه الطّفل ضمنيا دون تعلّم، فلقد أكدت اللّسانيات التربوية رفضها القاطع بناء تعليمية اللّغات على القواعد النّظرية المجرّدة، ونادت بتوجيه الجهود إلى تمرين المتعلمين على اكتساب اللغة من خلال أنماط ومُثل لغوية حيّة يجري تعلُّمها الواحدة تلو الأخرى؛ لأن اكتساب لغة ما يعني اكتساب آليات لا شعورية.

بقي لنا أن نشير إلى أن النّماذج المقترحة في هذا البحث ليست بالضرورة نشاطات قائمة بذاتها، وإنّما هي لمحات وإشارات يمكن أن تستغل في كل النشاطات لتنمية بعض المهارات اللّغوية لدى طفل ما قبل المدرسة، قصدنا بها أن يكون للمعلّم تصوّر علمي لنظام اللّغة العربية يساعده في تنويع طرق تعليم المهارات اللّغوية، وليبتكر بعض الأساليب التي يحقّق بها ما نصبو إليه من إكساب أطفالنا مهارات اللّغة العربية الفصيحة بكل سهولة ويسر.

توجيهات عامة:

أردنا بهذه التّوجيهات أن نختم بها هذا البحث لنسدّ بعضا من الثّغرات والنقائص الكثيرة التي ظهرت فيه من جهة، و نعضد بها ما ندعو إليه دائما من ضرورة الاعتناء بالسّماع من جهة أخرى. وهذه التوجيهات في مجملها حصيلة ما قرأناه ووعيناه من كتب ومجلّات ودوريات في مناسبات عديدة خاصة ما تعلّق منها بالجانب النفسي التربوي، والنفسي اللّغوي، وحصيلة خبرة تربوية ميدانية واسعة، وما تخللته من بحوث وندوات تربوية، وتبادل خبرات بين أساتذة ومشرفين ومختصين في هذا الميدان، نوجّهها بصفة خاصّة إلى الوالدين اللّذين لهما دور أساسي في إرساء أسس مهارة أطفالهم اللّغوية، ثم معلمة الرّوضة التي تسعى من أجل تنمية مهارة اللّغة لدى طفل ما قبل المدرسة.

توجيهات خاصة بالوالدين:

- الحرص على إثارة الإحساسات السّمعية للطّفل بالطّرق التي تكون مناسبة لذلك، مثل إسماعه آيات من القرآن الكريم، والأناشيد، والأغاني الملتزمة، وغيرها.

- الاهتمام بمحادثة الطّفل محادثة فردية، بأبسط الكلمات في الحديث إليه حتى يستطيع أن يفهم من يحدّثه بسهولة.
- تحويل الكلمة التي ينطقها الطّفل إلى جملة بسيطة، مثل(الخبز)، فيقال له: أتريد الخبز؟، أو أعطيك الخبز؟.
- حمله على استعمال اللّغة في التّعبير عن رغباته كتعمد إخفاء إحدى لعبه ليضطّر أن يسأل عنها، وكذلك هو الشأن في الأكل والشّراب بتقليله ليطلب المزيد.
- محادثته عمّا يراه في البيئة المحيطة(أشجار- زهور- طيور- مطر...).
- السّماح له بمتابعة البرامج التلفزيونية الخاصّة بالأطفال المناسبة لسنّه، والتي تعتمد في مادتها على اللّغة العربية فقط.
- محاولة توفير له وسيلة للاختلاط بأطفال في مثل عمره تحت إشراف جيد.
- استعمال لغة واحدة (العربية) دائما حين التحدّث معه، أو التحدّث مع غيره أمامه.
- ضرورة تشجيعه على الكلام الصحيح السّليم، ومكافأته عليه.

توجيهات خاصة بمعلمة الروضة:

- تدريب الطّفل وجذب انتباهه إلى الصّيغ الكلامية: أسماء – أفعال – صفات – ظروف – حروف.
- يجب أن تتيح للطّفل فرص التّدريب على الممارسة اللّغوية في مختلف المواقف، كما يجب مكافأته على ذلك.
- أن تهيّئ البيئة الملائمة للتّعلّم، وهذا يتطلّب أيضا من المعلمة أن تستعين بالوسائل التعليمية المناسبة.
- أن تُشرك الوالدين في تثبيت بعض المهارات اللّغوية في البيت من خلال بعض التّوجيهات بغية تثبيتها حتى لا تتعرض للنسيان.
- أن تحرص على سلامة لغتها: نطقا وتركيبا ودلالة. كما يجب أن تستفيد من جميع البحوث والدراسات في هذا الميدان.

وهذه التوجيهات والنشاطات لا تتّصف بالشّمولية ولا بالدّقة العلمية بالضّرورة، وإنّما هي اجتهادات أفرزها موضوع بحثنا هذا الذي قصدنا به أن نبيّن كيفية تنمية مهارات اللّغة لدى طفل ما قبل المدرسة، وتوفير البيئة اللّغوية المناسبة لأطفالنا لنعينهم على تحصيل اللّغة واكتسابها بطريقة عفوية.

الهوامش

١ سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، فتيحة كركوش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٦.

٢ الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، محمود عبد الحليم منسى، إشراف ومراجعة، عزيز حنا داوود، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص٩١،٩٢.

٣ تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٠، ص١٥.

٤ تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة، عبد الرحيم صالح عبدالله، دار حنين، عمان، ط٢، ٢٠٠٢، ص٣٧.

٥ انظر المرجع السابق ، ص ٥٥ إلى ٥٩.

٦ تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، ص ١٦.

٧ المرجع السابق ، ص ١٧.

٨ التربية الحديثة للأطفال، إسماعيل خليل إبراهيم، كتابنا للنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٨، ص٧٢.

٩ تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، ص٥٣.

١٠ انظر: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، محمود عبد الحليم منسى، إشراف ومراجعة، عزيز حنا داوود، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص٩٧.

١١ انظر، المرجع السابق، ص٩٧.

١٢ انظر، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، ص ٦٥ إلى ٦٨.

١٣ تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة، ص ١٧١.

١٤ انظر: لسان العرب،ابن منظور،دار المعارف، القاهرة، مادة(مهر) ، ج٦، ص٤٢٨٧.

١٥ مفهوم المهارات اللغوية في سياقها العربي، لمهابة محفوظ الميارة، المدوّنة الشخصية، http://www.maktoobblog.com

١٦ أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص ٤٩.

١٧ تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة، ص ٢٥٤.

١٨قال الأصمعي: "أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل: الشعبي، وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرية، والحجاج أفصحهم."

١٩ سورة التوبة، الآية: ١٠.

٢٠ أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن السيرافي، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م، ص ١٨،١٧.

٢١ قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م ، ص٦٧.

٢٢ تعليم اللغة في منهج الطفولة المبكرة، ص ١٩٥.

٢٣ من مواليد حلب- سوريا ١٩٥٣م، يعتبر رائد الأدب الإسلامي في فنّ الأنشودة، حيث ساهم في كتابة الكثير من الأناشيد.

٢٤ تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة، ص١٤١.

٢٥ انظر: قواعد تحويلية للغة العربية، ص١٩٠.